الحِجاجُ في قصيدة الفرزدق
هَذا الّذي تَعرِفُ البَطْحاءُ وطأتهُ

Debate in Al Farazdaq’s Poem.
(This is the one who knows AL:Betha’a Couragous)

م. د. جواد عودة سبهان

Dr. Jawad Odeh sabhan.

الكلمات المفتاحية : الفرزدق – الحجاج في ضوء المفهوم المعجمي والاصطلاحي – الحجة التعريفية – الحجاج القيمي – الحجاج البلاغي – الحجاج الاسلوبي – الصور الحجاجية .

Key words: the poem - debate in the light of the lexical and idiomatic concept - the definitional argument - the matronly debate - rhetorical - stylistic debate - stylistic debate - debate images.

ملخص البحث

تكونتْ هذه القصيدة من سبعة وعشرين بيتاً ، وهي على قصرها ثرّية من حيث معانيها ، ومن حيث بينتها الحِجاجية التي تستحقّ التوقف . فالقصائد لا توزن بعدد الأبيات ، وإنّما بما تحمله من معان ، وما تتضّمنه من ألفاظ ، تعكس العاطفة العقلية للشاعر .

من هنا صارت هذه (القصيدة) حاملةً مضامين قيمة عقلية ، وقوى إنجازية قولية ، وأبعاداً حِجاجية ، كل هذا تستطيع أن ننظر إليه من زاوية حِجاجية خالصة تعني بغاية الفرزدق الأساسية من نصه علّنا نتبّين للنص وحدة حِجاجية تجمع الأبيات وتؤلّف بينها .

Abstract

This poem consisted of twenty-seven verses, it is rich in terms of its meanings although it’s shortness and it’s argumentative structure,which deserves pause. The poems are not weighed by the number of verses, but rather by the meanings they carry and the words they contain, reflecting the poet’s mental emotion. From here this poem became carrying valuable mental content, anecdotal powers of achievement, and argumentative dimensions, all of this can be viewed from a purely argumentative angle concerned with the main purpose of Al-Farzdiq’s text. we hope to see an argumentative unit that collect the verses and harmonize them

المقدمة

هذا الذي تعرفُ البطحاء وطأتهُ
والبيتُ يعرفه والحلُّ والحرمُ
هذا ابن خير عباد الله كُلهم
هذا التقي النقيُ الطاهرُ العلمُ
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهلهُ
بجدهِ انبياء الله قد خُتموا
وليس قولك من هذا ؟ بضائرهِ
العُربُ تعرفُ من أنكرت والعجمُ
كلتا يديه غياثٌ عم نفعهما
يُستوكفان ، ولا يعروهما عدمُ
سهل الخليقة لا تُخشى بوادره
يزينه اثنان : حسنُ الخلقُ والشيمُ
حمَال أثقال أقوام إذا افتدحوا
حُلوُ الشمائل تحلو عنده نعمُ
ما قال لا قطُّ إلاّ في تشهدهِ
لولا التشهد كانت لاؤهُ نعمُ
عمّ البرية بالإحسان فانقشعت
عنها الغياهبُ والإملاقُ والعدمُ
إذا رأته قُريش قال قائلها :
إلى مكارم هذا ينتهي الكرمُ
يُغضي حياء ويغضي من مهابته
فما يُكّلم إلاّ حين يبتسمُ
بكفه خيزرانٌ ريحُهُ عبقٌ
مك كف أروع فر عرينيه شممُ
يكادُ يمسكهُ عرفان راحتهِ
رُكن الحطيم إذا ما جاء يستلمُ
الله شرّفهُ قدماً ، وعظّمهُ
جرى بذاك لهُ في لوحه القلمُ
أي الخلائق ليست في رقابهمُ
لأولية هذا أوله نعمُ
من يشكر الله يشكر أولية ذا ،
فالدين من بيت هذا ناله الأممُ
يُنمى إلى ذروة الدين التي قصرت
عنها الأكفُ وعن إدراكها القدمُ
من جدهُ دان فضل الأنبياء لهُ
وفضل أمته دانت له الأممُ
مُشتقه من رسول الله نبعتهُ
طابت مغارسه والخيم والشيمُ
ينشقّ ثوب الدجى عن نور غرته
كالشمس تنجابُ عن إشراقها الظلم
من معشر حُبهم دينٌ وبغضهمُ
كُفرٌ وقربهم منجى ومُتعصمُ
مُقدمٌ بعد ذكر الله ذكرُهمُ
في كل بدءٍ ، ومختوم به الكلمُ
إن عُدّ أهل التقى كانوا أئمتهم
او قيل(من خير أهل الأرض؟) قيل :هم
لا يستطيع جوادٌ بعد جُودهم
ولا يُدانيهمُ قومٌ وإن كرُموا
همُ الغيوث ، إذا ما أزمةٌ أزمت
والأسدُ أسدُ الشرى والبأسُ محتدمُ
لا ينقصُ العُسر بسطاً من أكفهم
سيان ذلك : إن أثروا وإن عدموا
يُستدفعُ الشرُ والبلوى بحبُهم
ويُسترب به الإحسان والنعمُ[1]

الحِجاج في ضوء المفهوم المعجمي والاصطلاحي :
إنَّ البحث في تحليل الحجاج في قصيدة الفرزدق يتطلّب منا ضرورة تحديد مفهومين أساسيين في البحث عليهما يدور مداره ، هما : المعجمي والاصطلاحي .
المفهوم المعجمي : إن مطالعة المتون المعجمية للبحث

عن دلالة الكلمة المعجمية – للحجاج – ينشر أمامنا معاني متعدّدة لهذا المفهوم ، قال ابن منظور : ((الحُجة البُرهان وقيل الحُجة ما دُوفع به الخصم)) [٢] ، وقال الأزهري : ((الحُجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة وهو رجل مِحجاج أي جدل والتحاج التخاصم ... وحاجّه مُحاجة وحجاجاً نازعه الحُجة)) [٣] ، وقال الراغب الأصفهاني : ((والمحاجة أن يطلب كل واحد أن يبرد الآخر عن حجته ومحجته)) [٤].

ويفهم من الأصل اللغوي لمادة (حجج) أن الدلالة فيه على معنى القصد مرتبط بالتغلب على الخصم بما يعرض له من حجج ، وبهذا يكون الحجاج قائماً على المخاصمة والعدوان عن طريق طرفين وتقديم أحدهما الحجة (الدليل والبرهان) ليتحقّق الظفر على الخصم .

المفهوم الإصطلاحي : وحده ابو هلال العسكري بقوله : ((الحجاج هو ظهور الحجة)) [٥] ، ورأي الشريف الجرجاني أنَّ الحجاج هو : ((الحجة ما دلّ به على صحة الدعوى ، وقيل الحجة والدليل)) [٦] ، ولم يبتعد المفهوم كثيراً عند المحدثين ، فقد عدّه طه عبد الرحمن : ((كُل منطوق به موجّه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحقّ له الاعتراض عليها[٧] ، وبهذا المفهوم يكون الحجاج قائماً على عدم الغاء حق الآخر في التعبير عن رؤيته ، وهو عند غيره : ((تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة ، وهو يتمثّل في انجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب ، وبعبارة أخرى يتمّثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية ، وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها)) [٨] . ويمكن ان نجمل مفهوم الحجاج في الاصطلاح ليغدو أكبر آلية لغوية يستعملها المُرسل لاقناع المتلقي واستمالته والتأثير فيه .

فالحِجاج على وفق هذا المفهوم : هو الدليل المؤدي إلى نتيجة معينة ، ويتجسّد عبره انجاز متوازٍ من الأصول اللغوية .

اولاً : الحجة التعريفية :

وهي آلية حجاجية يسعى بها الشاعر إلى التعريف عن الشيء المراد إثبات أحقيّته ليكون حجّة على الآخر فهو ((وسيلة من وسائل إثبات الشيء ، إذ يجعل من حقيقته وماهيته دليلاً على الحكم الذي يريد إثباته لذلك الشيء)) [٩] . ونجد هذه الحجة واضحة في قول الفرزدق ، قال :

هذا الذي تعرفُ البطحاءُ وطأتهُ
والبيتُ يعرفه والحلُّ والحرمُ [١٠]

فالفرزدق أراد أن يعرّف الإمام (عليه السلام) للسائل أو يذكره بأن هذا الرجل ليس بنكرة ، فهو معروف لدى مكة المكرمة كلها ومنها بيت الله الحرام ، ومواقع الحلّ ، ومواقع الإحرام ، التي تحمل في طياتها ملامح المكان الذي يستند إلى خاصية مقدسة ما لا يحلّ انتهاكه ، والذي يمثلّ حجّة قوية تكتسب قوتها من مصدرها ومن مصادقة الناس عليها ، فلا ينكرها العاقل ، ولا يسأل عنها الجاهلُ . وتجدر الإشارة هنا إلى أن الفرزدق تدرّج في أسلوب حجّة – التعريف - ، ففي البداية قال عنه بأنه مُعرّف والمُعرّف لا يعرف ، ثم انتقل إلى حجة التصريح ، فقال :

هذا أبنُ فاطمةٍ ، إن كنت جاهلهُ
بجده أنبياء الله قدْ خُتموا [١١]

فمن الملاحظ أن الفرزدق يعظّم من شأن الإمام (عليه السلام) بقوله : هذا ابن فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين إن جهلته أيها السائل ، ولم تنتبه ، وابن محمد المصطفى وخاتم النبيين الذي ختم الله تعالى انبياءه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، فتعريف الفرزدق للإمام بهذا النسب مثّلَ حجّة قوية على الخصم الذي لا

يعرف تلك الحقيقة .

ونلمح حُجة صريحة مقاربة للمعنى المتقدّم ، إذ قال :

من معشر حُبهم دينُ ، وبُغضهمُ

كُفرُ ، وقربهم منّجى ومعتصمُ [١٢]

بنيت هذه الحجة على مقدمات هي :

١- أنّ الإمام زين العابدين – عليه السلام – من بيت من أحبهم فهو الدائن المطيع لله ولرسوله (صلى الله عليه واله)

٢- ومن أبغضهم فهو الجاحد لله تعالى ولرسوله (صلى الله عليه واله) الساتر لنعمهما ، الكافر بهما.

٣- ومن قُرب منهم وداداً وإتباعاً فهو الناجي الممتنع عن الآثام الكبار والصغار، والمُعتصم بعاصمِ عن الدمار .

٤- ومن بَعُد عنهم بغضاً وخلاقاً فهو الهالكُ بالذلّ والصغار الهاوي إلى النار وبئس القرار .

يسعى الفرزدق في هذه الحجة إلى بيان منزلة أهل البيت فهم سادة الأنام ، ومصابيح الظلام وكيفية الاعتصام ، وذروة الاختتام .

ثانياً : الحجاج القيمي :

اذا كانت الشيم والخصال المحببة كثيرة مشتركة بين الأجناس البشرية ، فإن لأهل البيت (عليهم السلام) تميزاً في خصال عُرفت عنهم خاصة ، لم تعرف لغيرهم ، ومن ذلك ما يتصل بالمُثل والقيم العليا التي ينتقيها المُحتج بدقة بحيث تلائم أهدافه الحجاجية . فالحِجاج اعتماداً على القيم يعني استدعاء الإحسان والتقوى والكرم والحياء والشكر واتخاذها مراجع في الحجاج إليها يستند القول وعليها يتأسس الرأي أو الموقف . لذا وظّف الفرزدق هذا النوع من الحُجج في قصيدته منها ما قاله في بيان :

أ - الكرم : الذي يُعد قيمة خلقية نبيلة تمثّل صورة الانسان المثالي وتشير إلى استعداد الانسان لبذل ما يملك ، وربما على الرغم من احتياجه إليه ، والمبادرة الى تحمّل الأعباء المادية والمعنوية التي قد يحتاج إليها الآخرون[١٣] . ومنها قوله :

إذا رأته قُريش قال قائلها

إلى مكارم هذا ينتهي الكرمُ[١٤]

يسعى الفرزدق في هذه الحجة – الكرم – إلى أن قريشاً هي أكرم العرب مآثر ومفاخر وفضائل فلم يُنافرها مُنافر ، ولم يفاخرها مُفاخر ، فهي مع جميع صفاتها الكمالية والمعنوية مع ذلك إذا رأت قريش هذا الذي أنكرته اعترفت له بالتقدّم والسبق والفضل ، وأقرّت له بأن مكارمه هي الأصل ، وقالت كل كرم موجود عند الناس فهو ينتهي إلى مكارمه الجبلية وسجاياه الطبيعية ، فقد بنيت حجة – الكرم – على الترجيح ، فرجّح الفرزدق كرم الإمام على كرم قريش التي هي أكرم العرب .

ب – حجة الحياء :

الحياء قيمة خلقية عليا ومن شأن الحياء ((أن يمنع المرء من فعل أي شيء لا يتفق مع الأخلاق الكريمة والسلوك الحميد)) [١٥] . وهذا يعني ان الحياء شعور داخل النفس يمنع الانسان من فعل القبيح ويبعث على ترك ما يُعاب عليه ويُلام . لذا اعتمد الفرزدق على هذه الحجة (الحياء) ليتخذ منها دليلاً وحجة في قوله :

يُغضي حياءً ويُغضى من مهابته

فما يُكلم إلاّ حين يبتسمُ[١٦]

يبني الفرزدق حجته على الجمع بين الحياء والعظمة ، فهو يُغضي ويُرخي أجفان عينيه حياءً من الحاضرين

، والحاضرون يغضّون ويُطرقون إلى الأرض عظمة له وهيبة منه ، وإصغاء اليه ، فيظلّ من أراد سؤاله حائراً بين دافع ارادة السؤال وبين مانع هيبة الجلال ، فاذا تبسّم في وجه الرجل أفرخ روعهُ ، وأسكن وجَله فيتكلم وهو لا يُكلم من الإعظام إلاّ عند الابتسام . فحجة الفرزدق قائمة على أساس الجمع بين الحياء والهيبة ، فإن الحياء لإيهاب وبالعكس الهيبة ..

ج – حجة التقوى :

وهي حجة قائمة على بُنية منطقية واضحة ، اذ يسعى المحتج إلى إقناع المتلقي بيان قوله كونها (التقوى) تُعدّ فضيلة أخلاقية إسلامية ، والمراد بها أن يتقي الانسان ما يغضب ربه وما فيه ضرر لنفسه او إضرار لغيره ، فالتقوى في أصل معناها جعل النفس في وقاية ، ولا تجعل النفس في وقاية إلاّ بالنسبة لما يخاف ، فخوف الله أصلها ، والخوف يستدعي العلم بالمخوف ، ومن هنا كان الذي يعلم الله هو الذي يخشاه وكان الذي يخشاه هو الذي يتقيه . ومن توظيف الفرزدق لهذه الحجة ما قاله : (هذا التقيُ) [١٧] . اذ جاء باسم الإشارة (هذا) وهو الاسم الذي يدلّ على القريب ، بخلاف ذلك وذاك وتلك ، فهي السماء إشارة للبعيد ، وذلك للدلالة على أن هذا الذي تسأل عنه هو التقي المحاذر عصيان الله في جميع أفعاله وأقواله حتى صار تُقاهُ خليقةً وسجية له من خير الخلائق ، أي لا يجده الله إلاّ طائعاً ، ولا يراه عاصياً ، بل هو على درجة عالية من التقوى ، وهو بهذا اتخذ من هذه الصفة حجة على السائل ودليلاً ملموساً .

د- حجة الإحسان :

يقوم هذا النوع من الحِجاج على مبدأ منطقي وهو أن شُكر صاحب الإحسان خُلق حسن يرتضيه العقل وتطمئن إليه النفس ، فهذه الحجة قائمة في جوهرها على التفضل والإنعام ؛ لأن الاحسان جامع لكل خير وقد وظّف الفرزدق ذلك للردّ على السائل ، قال:

عم البريّة بالإحسان فانقشعتْ

عنها الغياهبُ والأمِلاق والعدمُ [١٨]

سلّط الفرزدق الضوء على فكرة غاية في الأهمية وهي أن الإمام هنا ذو خير على البرية جمعاء ومن إحسانه انتشرت قيم العلم ، وتراجعت حالات الجهل (الغياهب) والفقر (الامِلاق) والتخلف (العدم) ، لذا جاءت حجته منطقية مستندة الى شمول الخلائق بمحاسن المعروف والاحسان ، والفضل والامتنان ، وكانوا على ثلاثة أقسام قسم يستتر من غُرمائهِ ، وقسم أتلف الدّهر ما عنده من نعمةٍ وشأن وعقار ونماء ، وقسم عديم المال لم يُعرف فقرهُ من غنائه ، وكُلهم في كرب مُدلهمّ وغشاوة من همّ وغمّ ، فلّما شملهم بالإنعام أزال عنهم ذلك كما تكشف الريحُ الغمام .

ثالثاً : الحِجاج البلاغي :

تُعدّ البلاغة وسيلة من وسائل الحجاج بسبب اعتمادها على استمالة المتلقي والتأثير فيه عن طريق توظيف الحجاج بالصور البيانية والأساليب الجمالية فتكون قادرة على الاضطلاع بدور حجاجّي هام ، ومنها :

أ – الاستعارة الحجاجية :

تمثّل الاستعارة وجهاً بلاغياً يشكّل نوعاً من الحجج المؤسسة لبنية الواقع[١٩] ، وبها يهدف المتكلم توجيه خطابه لتحقيق أهدافه الحجاجية ، فهي الاكثر تأثيراً من بين الوسائل اللغوية وعلة ذلك لارتباطها بمقاصد المتكلمين وبسياقاتهم التواصلية والتخاطبية[٢٠] . ومن أمثلتها قول الفرزدق :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأتهُ
والبيت يعرفهُ والحلُّ والحرمُ [٢١]

فإثبات الحجة على الخصم جاء مبنياً بصورة فنية لافتة ، تتمثّل في الاستعارة المكنية التي تتمثّل في جعل الأرض والكعبة على هيئة بشر ذات معرفة وذاكرة ، التي تعرف (وطأة) الإمام -عليه السلام - ، وهي الجماد ، ولم يقل باللفظ من خارج مكة ؛ لانه من سكان المدينة المنورة ، والحرم يعرفه ايضاً لأنه ملتزم بشعائر الله ، فلا يدخل مكة إلاّ محرماً ، والبيت يعرفه أيضاً ؛ لأنه يأتي مكة المكرمة للتجارة مع الله جل وعلا ، لا لغرض آخر .
وحجّته الأخرى قوله :
يكاد يُمسكه عرفان راحتهِ
وركن الحطيم اذا ما جاء يستلمُ [٢٢]
فحجّة الفرزدق جاءت على وفق الاستعارة المكنية اذ استعار كلمة المسك (القبض) إركن الحطيم وهي من مختصّات البشر ، في حين وظّفها الفرزدق إلى حجر الكعبة أو جداره . وهنا حجة جميلة ، تكمن في العلاقة الحميمة بين الإمام (عليه السلام) والحجر الأسود ، هذا الحجر صار يملك عاطفة وشعوراً كبيراً بالمودة أو بالسعادة حينما يأتي الإمام (عليه السلام) لكي يستلم .

ب – الاستفهام الانكاري :
وهو من أنواع الاستفهام المجازي يوظّفه الشاعر لينكر على المتلقي إنكاره لأمر واضح لا شك فيه ، ويأتي ذلك عن طريق تنبيهه (حتى يرجع إلى نفسه ، فيخجل أو يرتدع عن فعل ما همّ به) [٢٣] . ومنه (التوبيخ) الذي يعدّ عملية إنكار فعل الآخر؛ لأنه لا ينبغي ان يصدر منه ، فيتمّ محاججته عن طريق لومه بشدة على فعله ومن ذلك ما قاله الفرزدق منكراً ، وموبخاً السائل :
وليس قولكَ من هذا ؟ بضائرهِ
العُربُ تعرفُ من أنكرتَ والعجمُ [٢٤]
فالإستفهام هنا جاء توبيخاً للسائل بأن قول : (منْ هذا) ، ليس سؤالاً استفهامياً ، بقدر ما هو سؤال استنكاري ، فإن هذا المسؤول عنه اذا كان معرفاً بهذه التعريفات السامية ، وبهذه الأوصاف الباهرة الزاهرة من كونه إبن خير الورى وابن فاطمة الزهراء ، وإنه معروف في مكة المكرمة وما والاها والبطحاء وما علاها معرفة دونها معرفة العلم ومعلوم ذلك لدى العرب والعجم في الحل والحرم فسؤالك عنه يكون نقصاً لك لا له ، ومعرفتك به تنفعك وترهصه ، وتزيده ثباتاً واستقراراً .
ومن ذلك ايضاً ما نتلمسه في قوله :
أي الخلائق ليستْ في رقابهمُ
لأولية هذا ، أولـهُ نِعمُ [٢٥]
لقد قدم الفرزدق لحته بمقدمة تمثلت في تعريف الإمام –عليه السلام- ، وبيان منزلته ، فإن هؤلاء المعشر ليس أحدٌ من الخلائق من الملائكة والإنس والجن وغيرهم من سائر من خلق الله تعالى إلاّ وفي رقبته نعمة بل نِعم جمّة وفضل جسيم لآباء هذا الإمام ، وبذلك حقّق عنصري المستجابة والإثارة في ذهن السائل ، فيجعله متشوّقاً إلى معرفة وجه الصواب في مكانته عن طريق تحوّل المعنى اللغوي للاستفهام إلى معنى مجازي يفيد (التعظيم والتفخيم) لفضائل الإمام –عليه السلام - ، وبيان منزلته الدينية على هذا النحو ندرك قدرة السؤال على الاضطلاع بدور حجاجّي في سياق ما مع تعويل السائل على الضمني المتخفي وهو ما يجعل السؤال المطروح غير بريء إنه يثير اشكالاً كما رأينا ويوجّه المتلقي إلى وجهة محدّدة يقصد إليها المتكلم قصداً[٢٦] .
ج – الجنـاس الناقص :
وسيلة مهمة من وسائل الحِجاج إذ يعاضد المعنى الذي

يقصده الأديب مّما يثير تصورات موحية في مخيلة المتلقي[٢٧] ، وقد عمد الفرزدق إلى هذا الأسلوب ؛ فقال :

يُغضي حياءً ويغضى من مهابتهِ

فما يُكلمُ إلاّ حين يبتسمُ [٢٨]

فالتجانس الناقص قد حصل بين (يُغضي ، ويُغضى) ، إذ تشابهت في عدد الحروف ، وهيأتها وترتيبها ، واختلفت في الحرف الأخير ، هذا من حيث المبنى ، أمّا المعنى فهناك اختلاف تام في دلالة كل منهما ، فأراد بـ (يُغضي) : أنه شديد الحياء ، وأنه قد أنكس رأسه للطرف الآخر ، أمّا (يُغضى) : فتعني ان الآخر هو الذي أغضى[٢٩] .

فقد ساعد هذا الجناس الفرزدق في تنويع مفرداته ، والتفنن في صياغة المعنى مّما زاد في التكثيف الحِجاجي في ذهن المتلقي وذلك عن طريق المفارقة التصويرية ، فهو يُغضي ويُغضى في آن واحد ، عدا أنّه حين يُغضي (حياءً) ليس من ضعف ، ويُغضى لهيبته ، وليس لتسلّط وجبروت .

د- التشبيـه :

وهو من الفنون البيانية المعتمدة في تكوين الصورة ، وذلك لما يحدثه من أثر بالغ في الحجّة عن طريق اخراجه الخفي إلىّ ، مّما يزيد المعنى رفعة ووضوحاً لتحقيق أهدافه الحجاجية . وهذا ما يُعطي الحُجة وفرة دلالية تقوم على صورة تشبيه يتوّخى الشاعر توصيلها للمتلقي لحمله على الإذعان لفعل ما وهذا ما تمثّل به الفرزدق في قوله :

كلتا يديه غياث عمّ نفعُهما

يستوكفان، ولا يعروهما عدمُ [٣٠]

يواصل الفرزدق عرض حجج أخر ، فيقول : كُل يدٍ من يدي الإمام (عليه السلام) غياثُ لمن استغاث بهما من العُسرى ، ونفعهما عام له ولغيره من الأنام فأنّهما لا يزالان يقطران ويمطران بالجود والإكرام ، كما يقطر السحاب ، ويمطر الغيث ، ولكن لا يعرض عليهما ما يعرض على الغمام من الفقدان والانعدام ولكي يُعضد هذه الحجج يأتي بحجة تمثيلية يستدلّ بها على كرم الإمام (عليه السلام) فيستعمل التشبيه البليغ حيث وصف يدي الإمام –عليه السلام- بانهما (مطر) فكلتا يديه غياث – مثل المطر ، الكل يطلب عطاءهما ، ومع ذلك لا يتوقف هذا العطاء ، فقد ذكر وجه التشبيه وهو عموم النفع و شمولية الطلب ، وعدم التوقّف عن العطاء . وبذلك ازدادت الصورة تأثيراً وتمّت طاقتها الحِجاجية فالتشبيه البليغ أقوى حِجاجياً من العادي . ويتمثّل التشبيه البليغ هذا أيضاً في قوله :

هُم الغيوث ، اذا ما أزمة أزمتْ

والأسُدُ أسدُ الشرى والبأسُ مُحتدمُ [٣١]

فالمراد من هذا التشبيه هو تبيان منزلة – هؤلاء المعشر- فهم كغيوثٍ تمطر في كل محل وقت المحل ، وقحط السنين ، وكالأسود يحذرها كل أحدٍ عند اشتداد الحرب بالقتل ، وجمع الفرزدق بين الكرم والشجاعة يُعدّ من محاسن الحجج التي يشكّلها النص للتأثير في المخاطبين ، سعياً إلى حملهم على الإذعان لدعواه مّما يوضّح المقصد ويجلي الغاية الحجاجية .

أمّا الأنموذج الثالث فتشبيه يلجأ إليه الفرزدق ، وهو أرقى وسائل الحجج البلاغية ؛ وذلك حين يشبه الامام –عليه السلام- بالشمس التي متى أضاءت تجلّت الظلمة لضوئها :

ينشقُ ثوبُ الدجى عن نور غرّتهِ

كالشمس تنجابُ عن إشراقها الظّلمُ [٣٢]

إنه لتشبيه يقوم على اعتراض من يُنكر ؟ فوجه هذا

الامام –عليه السلام- منير الوسام ، ينزاح عنه الظلام ، فكأن إنشاق ثوب الظلام ، وانقطاعه منه انشقاق القتام ، وعن نور الشمس على الأنام ، اذا بزغت بعد الظلام .

ولعل أهمية الطاقة الإقناعية الكامنة في هذه النماذج هي التي تفسّر تواترها في الإمام –عليه السلام- وتبرز تفنّن الفرزدق في إجرائها على أنحاء شتى .

هـ - الحجة القائمة على الثنائية الضدية :

يقتضي مبدأ التضادّ قاعدة في التعامل مع المتضادين اذ (هي الجمع بين متضادين أي معنيين متقابلين في الجملة) [٣٣] . وهي علاقة منطقية خالصة والحجة فيها تستند الى أمرين متضادين وتقنية التضاد هذه جلية في قول الفرزدق :

مُقدمُ بعدَ ذكِر الله ذكرُهمُ

في كل بدءٍ ومختوم به الكلمُ [٣٤]

فقد طابق الفرزدق ضمنياً في عجز البيت بين وضعيتين او بالأحرى بين علاقتين (بدءٍ – ومختوم) . علاقة الذكر المقدّم بعد ذكر الله سبحانه وعلاقة ختام الكلام وهي حجة مقنعة ؛ لانها تحتكم إلى مبدأ منطقي هو التضادية وبناء على هذا التضاد أصدر الفرزدق حكمه بأن هؤلاء المعشر لهم ذكر في المدح والحمد يقع تلو ذكر الله تعالى ، فذكرهم مُقدّم على ما سواه من الكلام في ما يبدأ به ، او يُختتم به ، او هو مختوم به ايضاً بعد ذكر الله سبحانه ، فإنك لا تجد مُتكلماً أو خطيباً أو كاتباً أو مصلياً إلاّ وذكر الله تعالى بما هو أهله ، وأردف ذكرهم عليهم السلام بما هم أهله ، كما وإنك لا تجد منتهياً لآخر فعله إلاّ وحمد الله تعالى على الإتمام وأعقب ذلك بالصلاة عليهم . وشبيه ما تقدم نجده في قوله :

لا يُنقص العُسر بسطاً من أكفهمُ

سيَان ذلك إنْ أثروا وإن عدموا [٣٥]

تعتمد هذه الحجة في واقع الأمر قواعد التضادّ فتشكّل خلفيتها التضادية طاقة حجاجية تُعدّ معيناً اقناعياً وهو أمر بيّنه الفرزدق في قوله (أثروا – عدموا) .

فقد احتكم إلى مبدأ منطقي هو التضادّ فإن هؤلاء المعشر تبسطوا أيديهم للعطاء في كل الأوقات ، في حالتي (الإعسار – الإيسار) فسواء عندهم الثروة والفقدان ، بحيث لا يستطيع فقدان الثروة أن يمسك الأيدي من ذلك البسط ولا يطيق ذلك ولا حاوله قط .وغير بعيد عن هذا يأتي بحجة أخرى تتمثّل في قوله :

منْ معشرٍ حُبهم دينُ ، وبغضهمُ

كُفرُ، وقُربهم منجى ومُعتصمُ [٣٦]

فحجة الفرزدق قائمة على أساس العلاقة التضادية بين (الحُب – والبُغض) بمعنى – الوداد والكراهية – بوصفها أبرز آلية بلاغية يستعملها لإقناع المتلقي (السائل) واستمالته والتأثير فيه فالإمام –عليه السلام- من بيت من أحبّهم فهو الدائن المطيع لله تعالى ورسوله ، ومن أبغضهم فهو الجاحد لله تعالى ولرسوله ، ومن قرّب منهم وداداً واتباعاً فهو الناجي الممتع عن الآثام ، والمعتصم بعاصمٍ عن الزلل ، ومن بعد عنهم بغضاً وخلافاً فهو الهالك بالذل والقفار ، فها هنا لا يكتفي الفرزدق بالنظر إلى فعل إلقاء الحجة إلى السائل ، واقفاً عند حدود ما يوجب عليه من حجج ، بل يتعدّى ذلك الى النظر في فعل المُتلقي بوصفه هو نفسه أول متلقٍ لما يلقى ، فيبني حججه أيضاً على مقتضى ما يتعيّن على المستدلّ له أن يقوم به ، مستبقاً استفساراته واعتراضاته ، ومستحضراً مختلف الأجوبة عليها ومستكشفاً إمكانات تقبّلها وإقناع المخاطب . وعليه فهي حجة – اشتمال – تقوم على مبدأ ما ينسحب على الكل ينسحب على الجزء من الكل[٣٧] .

و – الكنايـة :

وهي مبدأ حجاجي آخر يستثمره الفرزدق في كشفه عن حجاجية الخطاب ، لأنها حقيقة يستتر بها المجاز ولعل هذا ما جعل القزويني يعدّها أبلغ من الحقيقة[٣٨] . فالصور الكنائية حاملة للحجج ، ومحملة بطاقة إقناعية تبني في أغلب الأحيان على الضمني لا على المصرّح به ، من هنا ندرك أهمية الكناية من الناحية الحجاجية ولمّا كان الكلام إثارة الكناية او استدعاء لها فأنه يولّد بالضرورة نقاشاً ومن ثمة حجاجاً فاذا بالكلام والحجاج متصلان على نحو عميق واذا بالحجاج ماثل في كل نوع من أنواع الخطاب وذلك على نحو قوله :

بكفهِ خيزران ريُحهُ عبقُ

من كفّ أروع في عرنينه شممُ [٣٩]

فصورة الأروع – هنا- جاءت لتخبرنا أن من روعه حسنه ، وبهائه ، وهيبته ، فقد يكون كناية عن الرفعة والإباء والتعظيم والتفخيم ، فمن دواعي الكناية التعظيم والتفخيم[٤٠]. والإتيان بهذه الصورة كان مقصوداً ولعل السبب هو تصوير المكانة التي يكون عليها الامام –عليه السلام- . ومن الحجج الكنائية التي لا يُبعد فيها المعنى الحقيقي عن المعنى الكنائي ولا العكس ما جاء في قوله :

لا يستطيعُ جوادُ بعد جُودهمُ

ولا يُدنيهم قوم وإنْ كُرمُوا [٤١]

فهنا نلحظ الفرزدق يرسم صورتين . فالصورة الاولى (جواد بعد جودهم) . وبذا تكون صورة البُعدية قد وظّفت توظيفاً كنائياً عن تعسّر الوصول إلى الفائدة المقصودة . وهذه الثنائية هي أيضاً محقّقة في الصورة الثانية من قوله : (ولا يُدنيهم قومُ وإن كرمُوا) ، لأن هؤلاء المعشر قد بلغوا من الفضل أقصاه ، ومن الكرم منتهاه ، حتى لو أن الجواد أراد أن يُدرك بُعد جودهم لم يستطع ، ولو رام أحد من الناس أن يقاربهم في العلو والشرف لم يصل ويعود مُتعثراً . وهذه الحجج لم يمكن القول بتحقيقها لولا – الكنائية- ، فهي التي عملت عليها ووضعت أحد ثياتها .

رابعاً : الحجاج الأسلوبي :

لاحظنا – ونحن ندرس الحجاج في قصيدة الفرزدق – اضطلاع الأساليب بدور هامّ في العملية الحجاجية إذ كثيراً ما تبنى الحجة بأسلوب ما ، وكثيراً ما تعضد الأساليب حججاً قائمة على إثارة المشاعر لأن ؛ ((إثارة المشاعر ركيزة كثيراً ما يقوم عليها الخطاب الحجاجي)) [٤٢] ، وأول تلك الأساليب ، أسلوب التعبير بالجملة الفعلية ، وقد غطّى هذا الأسلوب مساحة كبيرة من القصيدة إيماناً من الشاعر بأن اللغة ليست وسيلة تواصل فحسب ، بل إنها ايضاً أداة تأثير في النفوس ووسيلة إقناع ، وهذا ما نلمحه في القصيدة ((تَعِرفُ – كنتَ – خُتمُوا – ليس – أنكرتَ – امتدِحُوا – تحلوا – قال – كانت – انقشعت – يُغضي – يكادُ – يُكلّمُ – جرى – يشكر – يُنمي – دانتْ – طابتْ – ينشقُ – قيل – يستطيعُ وغيرها)) [٤٣] . فهذه المجموعة من الجملة الفعلية أسهمت مجتمعة في رسم صورة حجاجية لذا تُعدّ طاقتها الحجاجية هامّة ؛ لانه ينجز حجاجاً خاصاً ويبني بالكلام عالماً متميزاً ، ومعلوم أن الفعل يفيد دلالة تجدّد الحدث[٤٤] ، وقد أفاد اختيار الأفعال هذه الدلالة ، وأحتجّ الفرزدق كذلك بالجملة الاسمية ، نحو قوله :

- هذا الذي ...
- هذا ابنُ خير ...
- هذا ابنُ فاطمة ...
- هُم الغيوث ...

لدلالتها على الثبوت والدوام[٤٥] ، وهو ما يحقّق الغرض

المقصود من هذه الابيات ، ولذلك لا نجانب الصواب حين نعدّ هذا الأسلوب مرتكز الفرزدق في الإقناع ؛ لأنه يهدف إلى توجّه المتلقي إلى معرفة معيّنة تحدّده أطروحاته ومبادئه . ويلجأ الفرزدق إلى استعمال الجملة الشرطية في التعبير عن الحجاج نحو قوله :

إنْ عُد أهلُ التقى كانوا أئمتهمْ

او قيل:من خيرُ أهل الأرض قيل هُمُ

لا يستطيعُ جوادُ بعد جودهم

ولا يدانيهم قومُ وإن كُرموا

لا ينقصُ العُسرُ بسطاً من أكفهمُ

سيّانِ ذلك إن أثروا وإن عدموا[٤٦]

وأهمية الجملة الشرطية في هذا الموضع تتأتى من قدرة أداة الشرط على الربط بين جملتين ، ربطاً بجعل معنى الجملة الثانية متصلاً بمعنى الجملة الاولى ، وتكون الأداة بمنزلة الرابط بين قولين او بين حجّتين ، وتستند لكل قول دوراً محدّداً داخل النص الحجاجي .

خامساً : الصور الحجاجية :

وسيلة المحتج في نقل أفكاره (الحجج) وأحاسيسه ، وتجربته الشعرية إلى المُتلقي عن طريق اللغة[٤٧] . فهي سمة من السمات المهمة في الخطاب الحجاجي ذات المنزع الاقناعي التي تسهم في بناء حجاجية النص ، كل هذا نستطيع ان ننظر اليه من زاوية (الصورة الشمية) ، في قوله :

بكفه خيزرانُ ريحُهُ عَبِقُ

من كفّ أروع في عرنينه شممُ[٤٨]

تمكّن الفرزدق في هذا البيت من رسم صورة حسية حجاجية قائمة على توظيف حاسة الشمّ في بنائها ، فتولّدت معطياتها في الذهن عن طريق خلق علاقات جديدة بين الألفاظ ودلالاتها ، فـ (بكفه خيزران) ، و (ريحهُ عبق) شكّلا صورة شمية أراد من خلالها الإفصاح عن ما بكفّه خيزران ريحها طيب ، من كفّ أروع في الحسن والبهاء والهيبة ؛ لأن (العبق) [٤٩] : هو الذي تفوح منه رائحة الطيب ، وهو ما يدرك عن طريق حاسّة الشمّ لدى الانسان . على هذا النحو ندرك قدرة الصورة الشمية على الاضطلاع بدور حجاجي لما تحمله من طاقة اقناعية هائلة .

ومن الصور الحجاجية ، الصورة الذهنية التي تتشكّل عن طريق جُهد الذهن ، وصنعة العقل ، ومساعدة الخيال ، فيتمّ الانتقال فيها من المفهوم الحسّي إلى المفهوم التجريدي[٥٠] ، فلا يمكن إدراكها عن طريق إحدى الحواس ، وإنّما عن طريق العقل والتفكير . وقد أوصل الفرزدق هذه الفكرة بصورة فيه لافتة ، تشمل في قوله :

عمّ البرية بالإحسان فانقشعت

عنها الغياهب والإملاق والعدمُ[٥١]

صاغ الفرزدق في هذا البث صورة ذهنية حجاجية اعتمد في بعض جزئياته على مظاهر حسية لا يمكن حملها على الظاهر ، وإنّما على التأويل الفعلي لمعانيها فـ (الإحسان ، الغياهب ، والإملاق ، والعدم) جميعها مدركات عقلية لا يمكن إدراك آثارها عن طريق الحواس ، وإنّما عن طريق العقل والخيال . فهي صورة مركّبة اعتمد الشاعر الموازنة في بناء أجزائها ، متوخياً الدقة في تصويرها ، والتأثير في دلالتها الحجاجية .

وبناء على ما تقدم نجد أن القصيدة قد حكمت منذ بداياتها بهاجس واحد او بغاية واحدة هي في مجموعها تحتوي على وحدة موضوعية تناولت سيرة الإمام علي بن الحسين زين العابدين –عليه السلام- ، وأكدت أن عظمته جاءت من عمق علاقته بالله –عزَّ وجَّل- اولاً ثم اشتقاق نبعته من نبعة رسول الله (صلى الله عليه واله) ،

وهي غاية وجهت كل أقسام القصيدة ومعانيها ، ولوّنت صورها وأساليبها على نحو يجيز لنا القول بوحدة حجاجية ، وترابط حجاجي وثيق حلّلناه في أكثر من موضع ، بل إن القدرة الحجاجية جليّة إذ مكّنت الفرزدق من رسم صورة حجاجية معيّنة بها يتقدّم وعليها يسير .

سادساً :

١- توظيف التكرار في الحجاج :

يُعدّ رافداً أساسياً من روافد الحجج التي يقدّمها المتكلم من أجل تأكيد أطروحته التي ألقاها ، بمعنى أنه يوفّر لها طاقة مضافة تحدث أثراً جليلاً في المتلقي وتساعد على نحو فعّال في إقناعه او حمله على الإذعان[٥٢] ، وهذا ما بيّنه الفرزدق في قوله :

هذا الذي تعرف البطحاءُ وطأتَهُ
والبيتُ يعرفه والحلُّ والحرمُ
هذا ابن خير عباد الله كُلهمُ
هذا التقي النقيُ الطاهرُ العلمُ
هذا ابن فاطمةِ ان كنت جاهلهُ
بجدهِ أنبياء الله قد خُتموا
وليس قولك من هذا ؟ بضائرهِ
العُربُ تعرفُ من أنكرت والعجمُ
إذا رأته قريشُ قال قائلها
إلى مكارم هذا ينتهي الكرمُ
أي الخلائق ليستْ في رقابهُمُ
لأولية هذا ، أولهُ نعمُ[٥٣]

حينما ابتدأ الفرزدق بمدح الإمام ، جاء بتكرار اسم الإشارة (هذا) وهو الاسم الذي يدلّ على القريب ، بخلاف ذلك ، وذاك وتلك فهي أسماء إشارة للبعيد ، وذلك للدلالة على أن الإمام (عليه السلام) قريب من الناس ، وكأن الفرزدق أراد الإشارة إلى جهل السائل ، أو تعمّده الجهل ، بدليل انه لم يعرف هذا الإمام –عليه السلام- الذي هو ابن خير عباد الله كلهم ، أي ابن رسول الله ، فضلاً عمّا يحدثه التكرار من قيم حجاجية بليغة تخرجه من أبعاده الدلالية المحددة إلى تأدية دلالات حجاجية جديدة لا تؤديها اللغة بمفردها من غير هذا التركيب التكراري للدلالة على تعظيم الإمام ، وزيادة التنبيه والتأكيد عليه ، ولتطرية السامع[٥٤] ، فالتكرار جاء لتأكيد حجج الفرزدق وإقرارها في النفس . على أننا نظفر بهذا التكرار اللفظي في سياقات أخر منها سياق التعظيم على نحو قوله : (عباد الله) ، (أنبياء الله) ، (من يشكر الله) ، (رسول الله) ، (ذكر الله) ، (الله شرّفهُ) ، والثاني سياق التعريف والفضل : (تعرف البطحاء) ، (العُربُ تعرف) ، (فضل الأنبياء) ، (فضلُ أمته) ، (أو قيل من خير أهل الارض قيل هُمُ) [٥٥] .

نلحظ أن للتكرار بهذه الأشكال المختلفة وقعا في القلوب وأثرا بليغا في الأسماع والأذهان ممّا يجعله رافداً مهمّاً للحجاج يؤثّر إيجاباً في طاقة الكلام الحجاجية .

٢- توظيف الترصيع في الحِجاج [٥٦]

يعمل الترصيع على تكرار نفحة لحجج ووصل بعضها ببعضها الآخر ، بل ان توظيفه يقوّي كل حجة بالحجة الأخرى . وقد وظّفه الفرزدق في الاحتجاج على من لم يعرف حق الإمام –عليه السلام- ومنزلته ، قال :

من معشر حُبهم دينُ ، وبغضُهم
كُفرُ، وقرْبهم منجى ومُعتصم [٥٧]

فالترصيع عمل على ربط مجموعة من الحجج وهي :

- من معشرِ حُبهم دينُ
- وبعضهم كُفرُ
- وقربهم منجى

فالألفاظ (حُبهم ، وبغضهم ، وقُربهم) تتشابه في الحرف الأخير منها ، فتولّد عن ذلك تنغيما موسيقيا يتكرّر إيقاعه في أذن المتلقي في مُدد زمنية متساوية (فإذا ردّد المحتجّ لفكرة حجة ما أدركت مراميها وبانت مقاصدها ورسخت في ذهن المتلقي) [٥٨] .

وبناءً على ما تقدّم نجد أن كلها حجج تؤدّي إلى نتيجة واحدة ، وهي ان منزلة أهل البيت عند الله كبيرة ، وهم مخصوصون بالطاعة والولاية فمن أحبّهم فهو الدائن ، ومن أبغضهم فهو الجاحد لله تعالى ولرسوله .

الخاتمة

١- وظّف الفرزدق الحجج التعريفية ، والقيمية ، والبلاغية ، والأساليب الحجاجية ، والصور الحجاجية ، التي تقوم على تطوّر الطاقة الاقناعية في الكلام ، وبذلك الغاية المبتغاة من الحجاج .

٢- استعمل الفرزدق الاستدلال العقلي في تحريك الذهن وتشويقه نحو معرفة الغاية الأساسية من حججه ، لذا نجد أن إقحامه لخصمه وإقراره بتلك الحجج ما هو إلاّ دليل واضح على عدم مقدرته نكران ما استند إلى العقل والمنطق .

٣- كشفت الدراسة عن أن قصدية الفرزدق من تلك الحجج إخراج السائل من دائرة النكران الحاصل إلى دائرة المعرفة ، التي تضفي على النص بُعداً حجاجياً من حيث الكشف عن حقيقة المغالطات القولية ، وهو ممّا يؤثّر إيجاباً في طاقة الكلام الحجاجية .

٤- لم يقتصر الفرزدق في حجاجه على غاية محدّدة ، وانّما جاءت حججه لغايات عدة ، فتارة تكون تعريفية ، القصد منها أن يعرّف السائل بالإمام –عليه السلام- بأنه مُعرّف والمُعرّف لا يُعرّف ، وأخرى قيمية قصده منها تحقيق دلالات قيمية تؤدي وظيفتها الحجاجية ، وتدعو لتحريك وجدان الإنسان لملامسة عالم الفضيلة .

٥- سعى الفرزدق جاهداً على تحقيق التعادل بين وسائل الاقناع وآليات التأثير ، وجعل من الأولى الجوهر الأساس ومن الثانية العرض المعين والمدعم للأولى .

٦- أكد الفرزدق على ضرورة قيام الحجاج على مبدأي المعقولية والاقناع مرتبطة لديه بغاية إنسانية أسمى وهي تحقيق الحرية الإنسانية .

٧- إنّ طبيعة التوظيف الحجاجي لآليات الاقناع مثّلت مرتكزاً قامت عليه دفوعات الفرزدق عن الإشكالات المبثوثة تجاه بعض الأسئلة .

الهوامش

١- الديوان / ٣٦٣ ــ ٣٦٥ .
٢- لسان العرب ، ابن منظور : مادة (حجج) ، وينظر: العين : خليل بن احمد : مادة (حجج) .
٣- م. ن : مادة (حجج) ، ٢٥٩ .
٤- المفردات في غريب القرآن : الراغب الأصفهاني : ١٥٥ .
٥- الفروق اللغوية ، ابو هلال العسكري : ١٢٢/١ .
٦- كتاب التعريفات ، الشريف الجرجاني : ٨٢/١ .
٧- اللسان والميزان او التكوثر العقلي ، طه عبد الرحمن : ٢٢٦ .
٨- اللغة والحِجاج ، ابو بكر العزاوي : ٢١ .
٩- الحجاج في النص القرآني ، سورة الانبياء إنموذجاً ، إيمان درنوني : ١٤٣ .
١٠- الديوان : ٣٦٣ .
١١- م. ن : ٣٦٣ .
١٢- م. ن : ٣٦٤ .
١٣- ينظر: القيم الاخلاقية في الشعر العربي ، د. توفيق الفيل ، مجلة العربي : ٦٤ .
١٤- الديوان : ٣٦٤ .
١٥- قيم منسية : د. محمود زقزوق : ٢ .
١٦- الديوان : ٣٦٤ .
١٧- م . ن : ٣٦٣ .
١٨- م . ن : ٣٦٤ .
١٩- ينظر: اللغة والحجاج ، د. ابو بكر العزاوي : ١٠٨ .
٢٠- ينظر: المحاسن والاضداء ، الجاحظ : ٨١ .
٢١- الديوان : ٣٦٣ .
٢٢- م . ن : ٣٦٤ .
٢٣- المحسن والأضداد : ٨١ .
٢٤- الديوان : ٣٦٣ .
٢٥- م . ن : ٣٦٤ .
٢٦- ينظر: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ، د. سامية الدريدي : ١٤٥.
٢٧- ينظر: جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب : ٢٨٤ .
٢٨- الديوان : ٣٦٤ .
٢٩- لسان العرب : مادة (غضض)
٣٠- الديوان : ٣٦٣ .
٣١- م .ن : ٣٦٤ .
٣٢- م. ن : ٣٦٤ .
٣٣- تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع : ٣٤٨ .
٣٤- الديوان : ٣٦٤ .
٣٥- م. ن : ٣٦٥ .

٣٦- ينظر: قصيدة الفرزدق شرحها وتخاميسها ، سلوان علي الصابري ، ٦٣ .
٣٧- تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع : ٣٤٨ .
٣٨- ينظر: في البلاغة العربية علم البيان ، د. حسن البنداري : ١٦٧ .
٣٩- الديوان : ٣٦٤ .
٤٠- ينظر: في البلاغة العربية علم البيان ، د. حسن البنداري : ١٦٩ .
٤١- الديوان : ٣٦٤ .
٤٢- الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه : ١٤٠ .
٤٣- الديوان : ٣٦٣ ، وينظر : ٣٦٤ ــ ٣٦٥ .
٤٤- ينظر: معاني الابنية في العربية ، د. فاضل السامرائي : ٩
٤٥- م . ن : ٩
٤٦- الديوان ٣٦٤ ــ ٣٦٥
٤٧- ينظر: الصورة الأدبية في القرآن الكريم : د. صلاح الدين عبد التواب : ١٨ .
٤٨- الديوان ٣٦٤ .
٤٩- لسان العرب : مادة (عبق) .
٥٠- ينظر: دلالة الألفاظ ، د. ابراهيم أنيس : ١٠٢ .
٥١- الديوان ٣٦٣ .
٥٢ ينظر: اللسان والميزان او التكوثر العقلي ، طه عبد الرحمن : ٢٢٦ .
٥٣- الديوان : ٣٦٣ ــ ٣٦٤ .
٥٤- ينظر: الصاحبي (كتاب في فقه اللغة) ، لأبي الحسن احمد بن فارس : ٣٥١ .
٥٥- الديوان : ٣٦٣ - ٣٦٤ .
٥٦- هو : ان يكون حشو البت مسجوعاً ، ينظر: البديع في نقد الشعر :١١٦ .
٥٧- الديوان :٦٤ .
٥٨- الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه : ٦٨ .

المصادر والمراجع

اولاً :

١- البديع في نقد الشعر ، أسامة بن منقذ (ت٥٨٤هـ) ، تحقيق : د. أحمد أحمد بدوي ، ود. حامد عبد المجيد ، مراجعة : ابراهيم مصطفى ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، الإدارة العامة للثقافة ، الجمهورية العربية المتحدة ، د. ت .

٢- تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع ، أبو عبد الله جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، مصر ، ١٩٦٥.

٣- جرس الالفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب ، ماهر مهدي هلال ، ط١ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٠ .

٤- الحِجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ، د. سامية الدريدي ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، ط٢ ، ٢٠١١م .

٥- دلالة الألفاظ ، د. ابراهيم أنيس ، ط٥ ، مكتبة الإنجلو المصرية ، مصر ، ١٩٨٤.

٦- ديوان الفرزدق ، كرم البستاني ، ط١ ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٦م .

٧- الصاحبي (كتاب في فقه اللغة) لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٥٩٣هـ) تحقيق : الشيخ أحمد صقر ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٥م

٨- الصورة الأدبية في القرآن الكريم ، د. صلاح الدين عبد التواب ، ط١ ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، القاهرة ، ١٩٩٥م .

٩- العين ، الخليل بن أحمد ، تحقيق : مهدي المخزومي ، وابراهيم السامرائي ، مؤسسة الميلاد ، قم ، ط١ ، ١٤١٤هـ .

١٠- الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٣م

١١- في البلاغة العربية علم البيان ، د. حسن البنداري ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٩م .

١٢- قصيدة الفرزدق شرحها وتخاميسها ، سلطان علي الصابري ، منشورات مدين ، ط١ ، ايران ، ١٤٣٠هـ .

١٣- كتاب التعريفات ، الشريف الجرجاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٣ .

١٤- لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٠ .

١٥- اللسان والميزان او التكوثر العقلي ، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي ، ط١ ، ١٩٩٨م

١٦- اللغة والحجاج ، د. ابو بكر العزاوي ، الدار البيضاء ، ط١ ، ٢٠٠٦م .

١٧- المحاسن والأضداد ، الجاحظ ، تحقيق :فوزي عطوي ، دار صعب ، ط١ ، ١٩٦٩.

١٨- معاني الأبنية في العربية ، د. فاضل السامرائي ، ط١ ، ساعدت جامعة بغداد على طبعه ونشره ، بغداد ، ١٩٨١م .

١٩- المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني ، الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ) ، اعده محمد أحمد خلف الله ، المطبعة الفنية الحديثة ، ١٩٧٠م .

ثانياً : الاطاريح والرسائل والجامعية :

١- الحِجاج في النص القرآني سورة الأنبياء أنموذجاً ، ايمان درنوني ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب واللغات ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، ٢٠١٣م .

ثالثاً : الدوريـات :

١- القيم الاخلاقية في الشعر العربي ، د. توفيق القيبل ، مجلة البيان ، الكويت ، العدد : ١٨٧ ، ١٩٨١م .

٢- قيم منسية ، د. محمود زقزوق ، ملحق جريدة الاهرام ، مصر ، العدد : ١٣ ، ٢٠٠١م